

بحار الأنوار

[43] من كوفتكم، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزوجل العالمين فكأنني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات. فعند ذلك يهبط الجبار عزوجل في ظلل من الغمام، والملائكة، وقضي الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وأمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكما على عقبيه فيقولون له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: إني أرى ما لاترون إني أخاف الله رب العالمين، فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عزوجل ولا يشرك به شيئا ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله له بما شاء الله. بيان: هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وقد مضى تأويل الآية المضمنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد (1) وقد سبق الرواية عن الرضا عليه السلام هناك أنها هكذا نزلت " إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام " وعلى هذا يمكن أن يكون الواو في قوله " والملائكة " هنا زائداً من النسخ. 13 - خص: بهذا الاسناد، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن طبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليهما السلام، فأما يوم القيامة فانما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار. 14 - خص: سعد، عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله معاً، عن العباس بن عامر، عن سعيد، عن داود بن راشد، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام _____ (1) راجع ج 3 ص 319 من الطبعة الحديثة، فنقل عن الطبرسي في قوله تعالى " هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام " البقرة: 210، أنه قال: أي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله إلا أن يأتيهم أمر الله، أو عذاب الله، في ستر من السحاب وقيل معناه ما ينتظرون إلا أن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذكر نفسه تفخيماً للآيات.